مواجهة الاستلاب الثقافي والتعبية الإعلامية ضرورة ملحة

إسهام مؤسسات الاستشراف والتبشير في الاستلاب الثقافي

العالم الإسلامي والعربي تحت تبعية الإعلام الغربي بنسب متفاوتة

مواجهة الاستلاب الثقافي والتعبئة الإعلامية هذه مصطلحات معاصرة وهذه المصطلحات تحتاج بالطبع إلى مواجهة تكافئها وتردها على أعقابها خاسرة . وهذه المصطلحات عملت عمل السوس في المجتمع الإسلامي لا سيما القطاع العربي . العالم العربي والعالم الإسلامي جزء منه من المفترض أن يكون ثابت الأركان والجنان ،لا تزلزله مثل هذه المصطلحات، وهو أي- العالم الإسلامي- كان ينبغي أن يؤثر ولا يتأثر . ولكن ظروفاً استثنائية طارئة مرت على العالم الإسلامي . جعلته مصاباً بداء الاستلاب الثقافي . أي أن يتخلى عن ثقافته وتقاليده وعن ثيابه ويبدلها بأخرى بما يكسبه من الثقافة الوافدة لاسيما الثقافة الغربية الوافدة من أوروبا الصليبية . وكانت هناك مؤسسات حملت ثقافة الغرب الصليبي العلماني الرأسمالي . واستطاعت أن تسلب الثقافة الإسلامية لتحل محلها عادات وتقاليد الغرب؛ لأن الثقافة إنما هي العادات والتقاليد والتعامل . وأصبحنا في خضم الاستلاب الثقافي إلا من رحم الله . وقد كان الدارسون في الغرب والمبعوثين إلى أوروبا هم حاملو هذا الاستلاب . وكانوا رسلاً ينشرون ويشيعون في العالم الإسلامي والعرب كل أسلوب للحياة وافد من أوروبا ، وصاحب ذلك أن خرِّجت دور العلم خطأ من المثقفين ثقافة غربية . لا سيما أولئك الذين تخرجوا في الجامعات العلمانية المقامة في الوطن الإسلامي والعربي . وهي جامعات(بيروت والقاهرة وجامعات لاهور في باكستان)وجامعات في تركيا وكلية غردون المقامة في الخرطوم (جامعة الخرطوم حالياً) وكانت على نمط جامعة لندن . وأسهمت مؤسسات الاستشراق والتبشير في الاستلاب الثقافي وطمس الهوية الإسلامية والعربية . ولا يزال الإستلاب مستمراً وأفرز إفرازات ذات روح غربية واضحة ، وذات صبغة أجنبية . غير أن الصحوة الإسلامية المعاصرة والكتاب الإسلاميين خففوا من وطأة هذا الاستلاب ، وجعلوا الشباب – إلى حد كبير – يزهد في ثقافة الغرب ويستمد تقاليده وعاداته من الأصول الإسلامية . وسموا بذلك من جديد بالثقافة الإسلامية بعيداً عن الاستلاب الثقافي المغوت والمقيت، أما الإعلام وهمومه فقد كان من المفروض أن يكون العالم الإسلامي قائداً ورائداً في هذا المجال؛ لأن مقومات الإعلام قديماً وحديثاً موجودة في نظام الإعلام الإسلامي . غير أن ظروفاً طرأت كذلك على الأمة الإسلامية حيث أهملت الإسلام ومنهجه في الحياة . وأصبحت تابعة لغيرها لا سيما في مجال الإعلام . والإعلام هو سلاح العصر الذي يهدد وجود الأمة الفكري . ومن ثم يسهل عليه أن يجعل هذه الأمة تابعة له في المعاني والمباني وهي الحال التي عليها الأمة الإسلامية والعربية (الآن) . والقطاع العربي من الخليج الثائر إلى المحيط الهادئ دوله تتبع المنهج الغربي في الإعلام ووسائله . وإذا هيأت لها الأقدار كليات إعلام تبني هذه الكليات مناهجها على ما عليه الكليات الغربية . ولا تقبل بعض الدول في العالم العربي أن تسمي كليات الفكر هذه كليات الدعوة والإعلام إلا ما ندر . ظناً من القائمين عليها أن الدعوة تنافي الإعلام . وما علموا أن الدعوة والإعلام صنوان . ولكن التبعية الإعلامية أعمت بصائر البعض إن ثقافتنا ذات تبعية إعلامية وأخبارنا ذات تبعية تغذينا وكالات الأنباء الغربية . العالم الإسلامي والعربي يتدرج في تبعية الإعلام بنسب متفاوتة تحتاج لبحث مفصل وليس مقالاً باختصار كهذا . ويمكن باختصار مواجهة الاستلاب الثقافي والتبعية الإعلامية، وذلك بالعودة إلى الجذور والأصول طبقاً لما جاء به الإسلام . والله من وراء القصد .

د. محمد موسى البر/ عميد عمادة شؤون المكتبات، والأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام.

مصطلحات اقتصادية

د. عبد الواحد عثمان

معني الدين (١)

فهم المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية المتداولة مسألة مهمة لكل من المتخصص والموثق معا ، وذلك لأن هذه المصطلحات تجدها متداولة في الصحف السيارة والأخبار اليومية التي تبث في وسائل الإعلام بصورة مكثفة .

استهلال الدين : سداد الحكومة لدين اقترضته بتخصيص مبلغ من ميزانيتها كل عام وتجميعه بإيداعه في بنك بفائدة معينة وتسديده مرة واحدة أو على دفعات .

دولة دائنة : هي الدولة التي يحقق ميزان مدفوعاتها فائضا .

دين : مبلغ من المال يكون شخص ما أو هيئة ما مدينة به لشخص اخر أو هيئة أخرى .يمكن أن ينشأ الدين عندما تمنح البنوك ائتماناً ، أو عندما تحصل هيئة ما على رأس المال عن طريق إصدار السندات .

إدارة الدين العام : عملية إدارة الدين ، وهي تتكون من الإعداد لدفع الفوائد المستحقة والإعداد لاستهلاك السندات التي يحل موعد استهلاكها . وتحتاج هذه العمليات إلي وجود إدارة خاصة بها في الدول التي يلعب فيها الدين العام دوراً هاماً في الشؤون المالية الخاصة بالحكومة بعد أن ارتفعت قيمة هذا الدين كثيراً بسبب الحروب العالمية التي اشتركت فيها .

دولة مدينة : هي الدولة التي يكون ميزان مدفوعاتها مدنياً ، أي أن مجموع مقبوضاتها يقل عن مجموع مدفوعاتها

الدين العام : الأموال التي تقترضها الحكومة من الأفراد والمؤسسات لمواجهة أحوال طارئة ولتحقيق أهداف مختلفة وذلك عندما لا تكفي الإيرادات العامة لتغطية النفقات العامة التي تتطلبها هذه الأحوال الطارئة ، مثل الحروب وحالة التضخم الشديد ، ولتمويل مشروعات التنمية ولمواجهة النفقات الجارية العادية حتى يتم تحصيل الضرائب حيث أن مواعيد التحصيل قد لا تتوافق تماماً مع مواعيد النفقات الجارية . ويمكن أن يكون الدين العام في شكل سندات غير قابلة للتداول أو أذونات خزانة لمدة ثلاثة أشهر تقريباً أو سندات قابلة للتداول.

إدارة التغيير

التغيير ضرورة حتمية ومواكبة للتطورات والمستجدات

إعداد : د . عماد الدين محمد زين محمد سعيد
مدير مركز التنمية المهنية وضمان النوعية

ظهر هذا الدين القويم وسط قوم كانوا في مؤخرة الخليقة ، كانوا أضعفَ البشر وأكثرهم تمزقاً وجهلاً وتخلفاً ، ولكنهم نهضوا بعد أن أمنوا بهذا الدين وأداروا حياتهم وفق منظومة إلهية نبوية شعارها ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)) ... قوم غيروا ما بأنفسهم فأعانهم الله على تغيير حياتهم فصاروا في وقت وجيز أرقى الأمم وتطوروا تطوراً عظيماً في جميع مناحي الحياة فقادوا الأمم ديناً وعلماً وخلقاً وأداروا حياتهم وحياة العالم من حولهم . ولكن خلف من بعدهم خلف ركنوا إلى الدنيا فتنافسوها وأصبحت شغلهم الشاغل فرجعوا في ذيل الأمم مرةً أخرى وصاروا أمة مستهلكة متقاعسة ، ولكن لن ينهضوا مرة أخرى إلا إذا حققوا الشرط الإلهي ((لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) أي أن أمر أية نهضة وتطورها مرهون بالتغيير ، فما هو التغير ؟ وما هي إدارة التغيير ؟

مفهوم التغيير :

إن التغيير وسيلة وليس غاية ، فهو منهج إداري يعمل على تحويل المنظومة من واقعها الحالي إلى واقع مستقبلي أفضل .

التغيير لغة :

هو التبديل ، غير الشئ إية بدله بغيره أو جعله على غير ما كان عليه ، وغيرت داري أي بنيتها بناءً غير الذي كانت عليه .

التغيير اصطلاحاً :

التغيير عند أهل الإدارة له تعريفات كثيرة ، فهو تحول من وضع معين عما كان عليه من قبل . وقد يكون هذا التحول في الشكل أو النوعية أو الحالة .

أو هو التحول من نقطة أو حالة في فترة زمنية معينة إلى نقطة أو حالة أخرى أفضل في المستقبل .

والتغيير ضد الجمود والثبات ، والإنسان إذا لم يتغير تكلس وتجمد وتخلف . يقول تعالى : ((ذلك بأن الله لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله سميع عليم)) الأنفال ٥٣ .

والتغيير سنة الحياة وهو رديف التطور ، والتطور قد يكون للأمام تطوراً إيجابياً تقدماً ، وقد يكون عكس ذلك . والحياة من حولنا تتغير وتتطور فلا بد من المواكبة حتى لا يحدث التجمد ومن يقف في وجه أمواج التغيير جرفته وأودت به . فمن لا يتغير ويسمح بالتغيير يتجاوزه الزمان ويندم حيث لا ينفع الندم .

ويفرق العلماء بين التغيير والتغير ، فالتغير ظاهرة طبيعية ومستمرة في حياة الأفراد والمنظمات وتحدث دون تخطيط مسبق فهي تلقائية وعفوية ولا يمكن إيقافها كتغير الأحياء من حولنا ، فالإنسان يبدأ جنيناً ثم رضيعاً ويتغير فيصبح طفلاً ثم صبياً ..... إلخ مراحل النمو فهذا تغير بيولوجي طبيعي يجب أن نستوعبه كبارا ونعين صغارنا على تجاوز تبعاته باعتباره أمراً طبيعياً تصاحبه تغيرات سلوكية ونفسية وجسدية فلا يجب أن نخاف منها ولا أن نتحرج في شرحها لصغارنا فالكبير الذكر يشرح للصغير ، والأنثى للأنثى حتى يمر صغارنا بهذه المراحل بسهولة ويسر فهذا هو التغير ....

أما التغيير فيجب أن نتدخل فيه لمصلحة صغارنا، فنبث فيهم من القيم والثقافات والتجارب والعقائد ما يعينهم على تقبل مصاعب الحياة فهو تغيير مبرمج وليس تغيراً ، تغيير مستهدف مخطط له فلا يجب أن نتركهم للآخرين ليغيروهم(أترابهم مثلاً أو الفضائيات أو الشارع) فـ (كلنا راع وكلنا مسؤول عن رعيته) ولكن بالمقابل لا يجب أن نعمل على برمجتهم كما لو كانوا أجهزة حاسوب ونجعل منهم نسخاً منا ، بل يجب أن نترك لهم مجالاً ليتعلموا بأنفسهم من الحياة بعد أن نحصنهم بالتربية السليمة والقيم والمبادئ ، ولا نتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتهم فيصير الواحد منهم إمعة ضعيف الشخصية لا ينفع نفسه ولا مجتمعه ولا يحسن التغيير مستقبلاً، وقد أحسن سيدنا عمر بن الخطاب حينما قال ((لا تجبروا أولادكم على أخلاقكم ، فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم)) فالتغيير إذن نشاط موجه وهادف يسعى إلى تحقيق التكيف البيئي الداخلي والخارجي بما يضمن التحول إلى حالة أكثر قدرة على حل المشاكل والتطور والتقدم .

إن عملية التغيير تشمل سلوكيات الأفراد وهياكل التنظيم ونظم الأداء والتقنية بغرض التفاعل والتكيف مع البيئة المحيطة .

أسباب التغيير :

لا يجب أن نفكر في التغيير لأجل التغيير فقط بل يجب الاتجاه إليه من أجل المواكبة للتغييرات من حولنا سواءً أكانت اجتماعية أم سياسية إقتصادية أم تقنية أو غيرها ، ومن أهم الأسباب التي تدعو إلى التغيير ما يلي :

الحفاظ على الحيوية الفاعلة .

تنمية القدرة على الابتكار والإبداع .

إثارة الرغبة في التطوير والتحسين والارتقاء .

التوافق مع متغيرات الحياة .

زيادة مستويات ومعدلات الأداء .

إن التغيير ضرورة حتمية ومواكبة للتطورات والمستجدات، ومسايرة التقدم من حولنا، فمثلاً معظم جامعات العالم اتجهت -الآن- إلى استخدام نموذج الإعتماد والتقويم وصوبت أبصارها نحو الجودة الشاملة والإمتياز المؤسسي فكان حرياً بنا مواكبتها وإلا قعدت بنا السنون وفاتنا التطور وانصرف عن المجتمع والطلاب فنضطر إلى إغلاق أبوابنا والذهاب إلى بيوتنا ، إن الاقتداء بمن تغير وتطور واجب تمليه علينا مقولة : (إن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها) . فلا ضير من الاستفادة من تجربة من سبقنا وإدخال لمساتنا على تجاربهم خاصة وأنهم قد أخذوا عنا قبل ذلك وطوروا حينما كنا منارة العالم في العلوم والمعارف ، وهكذا الدنيا فأيامها دول .

عناصر عملية التغيير :

يرى بعض العلماء أن عملية التغيير تتكون من ستة عناصر تستوجب التعامل معها هي :

- موضوع التغيير : مانود تغييره .
- المغير : وهو المبادر للتغيير والمنادي به وأول من يمارسه ويقوده .
- المؤيد للتغيير : وهو المتحمس له والمقتنع به والذي يقدم الدعم والمساعدة .
- المحايد : وهو من يشكل رأياً أو يتبنى موقفاً بالرضا أو الدعم .
- المقاوم : وهو الرافض لعملية التغيير والساعي لإفشالها والمحاول تأخيرها وتشويهها والقضاء عليها .
- مقاومة المقاومة : ويقصد بها الممارسات الفعلية التي يقوم بها قادة التغيير ومؤيدوه لترويض المقاومة وإجهاضها أو القضاء عليها .

وللقضاء على المقاومة يجب إشراك أكبر عدد من العاملين في عملية التغيير.